بريشة / محمد الطراوي

المخرج المسرحي فيصل بحصو

بعد الوحدة تخلصنا من مقص الرقيب.. ومكاتب الثقافة لم تواكب الحدث برعاية الفرق الأهلية

كتب/ أكرم الشيخ

أشار الكاتب والمخرج المسرحي القدير فيصل علي بحصو رئيس جمعية المسرح بعدن الى ان الاعمال المسرحية قبل الوحدة كانت تتعرض لمقص الرقيب بالاضافة الى ان مسرح تلك الفترة كان مسرح مناسبات يخدم السلطة أدى الى انتكاسة المسرح مما دفع بعدد من المسرحيين وكان منهم الى تاسيس الاتحاد العام للفنانين للدفاع عن الفن وعن حقوق الفنانين، ولكن هذا الاتحاد حسب قوله لقي العديد من الصعوبات والعراقيل بسلل تدخل السلطة في ذلك الوقت!!.

وقال بحصو في لقاء معه: مع قيام الوحدة المباركة ابتعدنا عن مقص الرقيب وتنفسنا الصعداء واتيحت الفرصة للمبدعين لتقديم اعمالهم.

وأضاف: كنا نأمل من مكاتب الثقافة في المحافظات مواكبة هذا الحدث العظيم من خلال رعاية الفرق المسرحية الاهلية ولكن هذا لم يتحقق، فسعى الفنانون وخاصة المسرحيون الاصليون في محافظة عدن لتكوين جمعية مسرح عدن وكنت رئيسها ولازلت، وقد تمكنت الجمعية من تقديم ٢٥ عملاً تلفزيونيا ومسلسلين اذاعيين وقدمنا مؤخرا عملاً استعراضيا كبيرا بعنوان (ربان السفينة) وضم ٧٦ فنانا ومسرحيا.

فيصل بحصو

وتذكر بحصو لصحيفة ٢٢ مايو اول عرض مسرحي قدم في اليمن فقال : كان اول عمل مسرحي قدم في اليمن وفي عدن بالذات مسرحية يوليوس قيصر للكاتب الكبير شكسبير وقام بترجمتها المستر حمود ووقف الى جانبه عدد من الموهوبين، كان ذلك عام ١٩١٠م ورغم المضايقات التي كانوا يواجهونها من قبل الاستعمار الا انهم استمروا في تقديم العديد من المسرحيات لعدد من الكتاب العالميين، وفي عام ١٩٥٨م تشكلت العديد من الفرق المسرحية الاهلية وقامت بتقديم اعمالها من خلال خشبة متحركة.

واضاف: وقد انبثق عن هذه الفرق اول فرقة مسرحية كوميدية هي فرقة المصافي للكوميديا وكانت تؤدي أدوارها مرتجلة وأحب الناس حينها هذا النوع من الاعمال.

الثورة
Sun,. 27 Mar 2005 .. 17/2/1426 - No ، (14746)

كيف نستعيد المسرح؟

المسرح مؤسسة ثقافية كبيرة لا غنى عنها لأي مجتمع يريد ان يصل بثقافته الى مستوى متقدم والى الامام.

ولا يخفى على اثنين المقولة التي تقول: اعطني مسرحا اعطيك شعبا مثقفا .. وهذا يعني اعترافا كبيرا بدور المسرح في حياة الشعوب لما يتركه من آثار مباشرة في حياتها والمسرح في حد ذاته ليس هو الخشبة الخاصة بالعرض فقط وانما هو منظومة متكاملة من المتطلبات المادية والبشرية، فلا يعقل ان يكون هناك مسرح قادر على الحياة والتأثير في المجتمع بصورة ايجابية دون ان تتحقق له اساسيات العمل التي تؤدي به الى نقل رسالته للآخرين، وقبل هذا وذاك علينا ان نشير الى ان المناخ المطلوب لقيام اي مسرح ايا كان اتجاهه لابد وان يكون موجودا وشرط وجوده الاساسي هو مدى اتاحته الفرصة للحياة المسرحية للعب دورها المناط بها في صنع ثقافة جماهيرية واسعة تشمل كل الناس ودون استثناء.

وفي بلدان العالم الثالث التي نحن جزء منها لا نستطيع التأكيد بصورة اجمالية ان الاجواء مفتوحة لكل اتجاه مسرحي يعرض على خشبة المسرح وتاكيد ما يعرضه من مضامين مسرحية مختلفة غير ان هناك فرصا متاحة ومعقولة لتفعيل دور المسرح وتركه يمارس مهامه دون اعتراض او فرض رقابة صارمة عليه الا في حدود ما يراه القائمون على مهام الرقابة.

عموما بالنسبة للمسرح اليمني لن يكون حديثي عن تاريخ نشوئه بقدر ماهو تسليط الضوء على بعض الجوانب الحية التي عاشها المسرح اليمني من بداية السبعينات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا من خلال طبيعة عملي التي هي قريبة جدا من العاملين بالمجال المسرحي، فقد كانت السبعينات من القرن الماضي هي جذوة النشاط المسرحي الذي لم يكن يعرف الخمول او الجمود فبمجرد ان تنتهي فرقة المسرح الوطني من تقديم عرض مسرحي تليه بعرض اخر في اقرب فرصة سانحة لها في الوقت الذي لم يكن فيه قد توفرت لدينا الكوادر الفنية المؤهلة علميا واكاديميا.

علي سيف العودي

وكانت القدرات الفنية والإبداعية للممثلين هي التي تحرك عملا مسرحيا بغض النظر عن وجود اية قصور في جوانب فنية لا يعرفها الا الراسخون في العلم وكانت العروض المسرحية التي تقدم بالمناسبات الوطنية او غيرها قد اوجدت لها جمهورا بدأ يحرص على متابعة الحركة المسرحية بكل اطيافها.

وقد كانت حقبة الثمانينات من القرن الماضي هي الفترة الخصبة من ناحية توفر الكادر البشري المتخصص من ابناء اليمن سواء كان في مجال الاخراج او الديكور او كتابة النص المسرحي الخ .. وقد استمرت فعاليات المسرح بحركة معقولة خصوصا انها قد تعاملت مع التلفزيون من خلال تسجيله لاعمالها واذاعتها وهكذا، غير ان فترة التسعينات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا تشهد ذلك الزخم الذي كنا نعيشه من قبل والمبرر الذي كان يتخذه المعنيون في مجال المسرح انهم وكما يقولون لا يستطيعون تقديم اي عمل مسرحي مالم تتوفر له امكانية قيامه وهو امر طبيعي، فالعامل المادي اساس اي نشاط ولكن وبعد تعيين الأستاذ خالد عبدالله الرويشان وزيرا للثقافة والسياحة عام ٢٠٠٣م توفر لدى اكثر من علم ان الوزير قد حدد مبالغ مالية لأي منتج مسرحي بعد اقرار نصه الادبي وعلى حسب علمي ان هذا المبلغ كان اكبر مما كان يطلبه بعض المخرجين كشرط لتقديمهم أية مسرحية.

وهنا يدور في رأسي سؤال ملح وهو لماذا لا تستغل هذه الفرصة ويقوم المعنيون بإعادة احياء فعاليات المسرح بشكل افضل مما كان في السابق؟

ولأن القطاع الخاص ليس مهتما بهذا الشان فإن اعتمادنا سيظل بصورة اساسية على ما تقدمه الدولة من امكانيات مادية وفنية لأي عمل ابداعي كان حسب ماهو متاح.

الفنانة سميحة أيوب:
المسرح بدأ يسترد عافيته

متابعة / أحمد الشرفي

أكدت الفنانة المصرية سميحة ايوب أن أزمة الفن المصري حاليا سببها المباشر ان الجمهور لم يعد يرى حياته ولا مجتمعه ولا فكره من خلال الاعمال الفنية المقدمة التي يدور معظمها حول بطل اسطوري تعشقه النساء أو امرأة جميلة يلهث خلفها الرجال.

وقالت ان الفن فسد بعدما اصبح يعتمد على التوليف وليس التاليف، بمعنى ان النجم او النجمة يتم تفصيل افلام ومسلسلات على مقاس كل منهم حتى اصبح التليفزيون حكرا على اعمال الكبار والسينما قاصرة على أعمال الشباب.

وأضافت ان المسرح أصابه ما أصاب غيره من مجالات الفن لأن السبب واحد وان كان قد بدأ يسترد عافيته مرة ثانية رغم انه تحول في وقت من الاوقات الى مجرد رقص وعري وكأنه كباريه مما أدى الى انصراف الجمهور عنه بمرور الوقت خاصة بعد ظهور ما يعرف بالفيديو كليب.

أشارت الى ان تلك الاغنيات المصورة شيء مستفز جدا وانها لا تستطيع مشاهدتها لأنها لا تراعي التقاليد والعادات الشرقية التي تربت عليها الى جانب كونها مثل اطعمة (التيك اواي) المسلية لكنها لا تشبع وسرعان ما يزول اثرها.

وقالت ان سبب انتشار تلك الاغنيات [illegible] وسيلة سريعة وسهلة للكسب المادي والمتاجرة بالفن.

وأشارت الى أن الجيل الجديد من الممثلين يضم عددا من الموهوبين لكن الغالبية تفتقد الرمز والمثل مما يثير مخاوف من ان يتحولوا الى ما يشبه الشهب المضيئة التي تلمع فجأة وتختفي بنفس سرعة ظهورها.

وقالت أن الجمهور بريء تماما مما يلصق به من تهم مثل كونه مسؤولا عما وصل اليه حال الفن والفنانين والدليل انه وسط هذا الكم الكبير من الاسفاف والأعمال الرديئة قدم المسرح المصري اعمالا مسرحية مثل (الوزير العاشق) و(الناس اللي في الثالث) و(الحديوي) وحققت نجاحا جماهيريا كبيراً، وهذا يعني أن الجمهور يحترم من يحترمه ويقدر عقله.

اليوم العالمي للمسرح.. المسرح

مسرحيون يمنيون وعرب : أزمة المسرح

صنعاء / يحيى الحلالي
القاهرة/ عادل ابراهيم

■ أمين هزبر

■ نبيل حزام

■ عبدالكريم المتوكل

يصادف اليوم الاحد احتفال مختلف دول العالم باليوم العالمي للمسرح.

ويتكرر بهذه المناسبة النظر الى واقع مسرحنا العربي - ومنه المسرح اليمني - المتراجع باستمرار والمعمق للازمة التي يمر بها والتي جعلت منه نموذجا للتردي الذي يعيشه الفن العربي في مختلف فروعه.

المسرح الذي اعتبر أداة في النقد وكشف مواطن الضعف وتوجيه الانظار الى بؤر الفساد اكتفى اليوم إما بالاضحاك لذات الاضحاك دون غاية او هدف وإما الهروب الى نصوص اجنبية بحجة ان عالمية هذا الفن لا تعترف بجنسية او حدود .. في تناس واضح بأن قضايانا الداخلية وتاريخنا وثقافتنا العربية والاسلامية لا تزال بحاجة للكشف عنها والتعرض لها والتعريف بها.

تراجع المسرح الرسمي في منطقتنا العربية كثيرا وسيطر المسرح التجاري في بعض منها على خشبة العرض، بينما كانت الازمة في اماكن اخرى لمسرحنا العربي اكثر إيلاما بغياب المسرح كليا من المشهد الثقافي إلاّ من محاولات يائسة لا تشير الى وجود مسرح ولا ترقى لأن تكون محل تقييم.

المشكلة

● بعد ان اصبح العالم قرية صغيرة بات العالم العربي في حاجة الى التمسك بالقيم الاصيلة المستمدة من ثقافته وتراثه ودينه مع التواصل مع أحدث ما يقدمه الغرب من تكنولوجيا يستفيد منها في حياته وثقافته وفنه.

والفنان مثل اي انسان عليه دور في بناء الغد وخاصة اذا قدم فنه على المسرح فالمسرح الذي يدخل في منافسة دائمة مع السينما والتلفزيون يحظى بمكانة كبيرة في تقديم ثقافة اصيلة نظرا لما يتميز به من الاتصال المباشر مع جمهوره العريض، لكن ماهي مشكلات المسرح الآن وماهو المأمول منه في الدول العربية صاحبة الثقافات القوية التي تحاول الوقوف في وجه ما يحاول الآخر فرضه من هيمنة.

الابداع في خدمة الإدارة

● المسرحي القدير عبدالله العمري يرى أن المسرح العربي بشكل عام تقهقر كثيرا ويحمل الجهات الرسمية المعنية في الدول مسؤولية ذلك .. ويقول : هناك هوة بين المسرح والجهات الرسمية اما القطاع الخاص فهو جبان لا يفكر الا بمصلحته فقط.

● طرحنا عليه مقولة (غياب النص الجيد) فعلق مباشرة:

– لأن الابداع اصبح (لا يؤكل عيش) حين صار الابداع في خدمة الادارة وليس العكس كما هو مفترض أي الادارة في خدمة الابداع هذا سبب والسبب الثاني ان كثيرا من الكتاب كما اعتقد اتجهوا الى الكسب وسبب آخر هو ان الذين يمتلكون افكارا انسانية من الكتاب لا يجدون ترحيبا من الجهات الرسمية.

نشاطات لا تستمر!!

● وعن انشطة المسرحيين في اليمن لبث الحياة في المسرح اليمني قال:

– حقيقة نحن هنا في اليمن قمنا بإنشاء جمعية وطنية أسميناها الجمعية الوطنية للمسرح اليمني في بداية ثمانينيات القرن الماضي واستمرت عشر سنوات تقريبا وهي جمعية قامت على اساس دعم وتشجيع ومؤازرة المسرح وتتكون من صفوة المجتمع «سياسيين ورجال اعمال وادباء ومتخصصين في هذا المجال» ..الخ إلا اننا لم نلق اي دعم.

ثم فكرنا بإنشاء جماعة المسرح العربي هنا في اليمن وبالفعل نفذنا هذه الفكرة وضمت الكثير من المختصين والادباء والكتاب والمهتمين من انحاء الوطن العربي وعملنا مؤتمرا وانتخبت الهيئة الادارية لهذه الجماعة (فلسطين رئيسا واليمن نائب الرئيس) انما للاسف ونتيجة انعدام الدعم والاهتمام توقفت.. وعملنا الكثير من الافكار لكن المشكلة هي في غياب التفاعل معها ودعمها لتستمر وتحقق اهدافها بإحياء الجانب المسرحي وتطويره.

تفاؤل

● وخلص العمري الى القول :

– لابد من الايمان بأن المسرح اداة مؤثرة وقادرة على تغيير الكثير من السلبيات الى ايجابيات وبالتالي تمكين المسرح من أداء دوره الانساني كما يجب، والامور كما ارى ميشرة بخير، انا متفائل طالما هناك وزير ثقافة شاب واع ورجل مبدع وفنان لديه الكثير من الافكار الجميلة.

انعكاس للأوضاع

● المخرج امين هزبر يرجع الواقع المسرحي العربي المتخلف الى الوضع الحياتي العام ويفسر ذلك بقوله :

– المسرح العربي ومنه المسرح اليمني يتأرجح عند نقطة واحدة وهي ان هناك هما داخليا وهما عربيا كبيرا نتيجة للاوضاع المتردية للقضايا السياسية والمصيرية للانسان العربي والذي كانت نتيجته احباطا على المسرح ولدى الجمهور فقد أثر ذلك على الكاتب وأثر على المجتمع كما أثر على الاقتصاد وأثر على القيم، فالقيم العربية الثورية التي كان يعتز بها المواطن العربي صارت الآن مفقودة في كل شيء حتى وهو يشاهد التلفزيون، مثلا افتقد الاثارة والدهشة والتالم من مشاهد الدماء في الاراضي العربية المحتلة التي تكررت بسبب استمرار نفس الحال وبالتالي هذا يعكس نفسه على الفكر وعلى المسرح والابداع والفن بشكل عام وعلى وجدان الشخص.. وعندما يريد الكاتب كتابة فكرة يجد نفسه في حالة من التناقض بين ما يقدمه وبين ما يشاهده .. ثم من لديه استعداد الان مشاهدة عمل مسرحي كبير يحمل قيما ومضامين انسانية وتاريخية وثورية .. هذا مفقود ولذلك فإن هذه هي النتيجة.

أزمة أكبر

● ويؤكد النجم نبيل حزام ان المسرح العربي بشكل عام يمر بأزمة .. ازمة اهتمام في المقام الاول وازمة نص وبالتالي ازمة جمهور، فالجمهور حين لا يجد نفسه في المسرح المعروض وحين لا يجد تواجدا مستمرا لهذا المسرح فإنه ينحسر شيئا فشيئا وتبدأ القطيعة بينه وبين المسرح ويرى بأن ازمة المسرح اليمني أكبر، فغيابه كبير ومأساة كوادره اكبر رغم الاعمال المتباعدة جدا التي تقدم.

حسابات القطاع الخاص

● وعن كيفية تفعيل الحركة المسرحية المحلية قال :

– الاهتمام الرسمي اولا ثم القطاع الخاص الذي يمكن ان يلعب دورا مؤثرا في هذا الجانب .

وقال :

– للاسف مسألة مساهمة القطاع الخاص للنهوض بالحركة الابداعية بشكل عام مسألة ليست واردة في حسبان هذا القطاع .. ونحن كمسرحيين كانت لنا محاولات سابقة لتقديم انفسنا خارج إطار